

# الجماهيرُ خلفَ المتاريسِ محمودُ علي السعيدُ

شاسعاً مثل صيف القرى

مشمساً في الصباح

مقمرأً في المساء

خيراً مثل حنطة الجليل

سيداً مثل قمة الجبل

فارساً كان وقلبي نجمة

تسرق الطرف وقت اشتعال الأصيل

● ● ●

شامخاً مثل بيروت

أن اختناق الحصار

رجلاً يرفع اليسار

بيرقاً في يد شلها الموت

فانتفضت من الرماد الإرادة

والجماهير خلف المتاريس في صيدا

تصفق حتى حدود العبادة

● ● ●

أيها الرجل الجنوبي يا مجد الرصاص

خندق أنت وقلبي أسطوانة

أيها الرجل الفلسطيني يا كل الرجال

مرح هذا العالم الممتد

في شريان عينيك يباس

وسروري أحوانة

● ● ●

يا يسار الرنق الشمسي

في غسق المدينة

لم تعد تجدي السكنية

شعلة التاريخ يحنق المساء

على ابتسامتها الأخيرة

ضمّني منك اليك

يا اشتعال الحطب الريفي في فصل المطر

في ضباب القصف تنعشني

فتبتسم الولادة

خيّط هذا الماء بين القارب المسجون

والبحر الفراتي

قمح هذا البيدر الممتد بين الضفتين

ضمّني منك اليك

● ● ●

كنت رقماً سيّداً في عالم الأرقام

يختصر المسافه

كنت سهماً فاضحاً

من ضحى الموت إلى قصر الخلفه

● ● ●

بيروت يا خصب المواسم

في احتقان السنبله

بيروت يا لثق انحسار النهر

يا سيف المواقف والدجى موت

مدّي إليّ فضاءك البحري معجزه

فوضى انفجار الشمس أروقه

تجلو عن القلب الصدا

بيروت يقتلني الظمأ

● ● ●

الصمت يفترس الألق

وأنا الضحى

بيروت يا وهج الغسق

يستوطن السرطان شريان الطبيعة

وأنا المعلق بين ساريتين

سارية تنادي العشق

والأخرى على وهج الحطب

الموج في القلب اصطخب

الموج في القلب اصطخب

(\*) تقصدت تلوين الايقاع في القصيدة تحت تأثير الموقف.